الكتابة بالقلم لما فيها من تخليد العلوم ومصالح الدين والدنيا
وقرا ابن الزبير علم الخط بالقلم علم الانسان مالم يعلم يحتمل ان يريد
بهذا التعليم الكتابة لان الانسان لم يكن يعلمها في اول امره او
يريد التعليم لكل شيء على الاطلاق وقيل ان الانسان هنا سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم والاظهر انه جنس الانسان على العموم
كلا ان الانسان ليطغى ترك هنا وما بعده الى اخر السورة في
ابي جهل بعد ترول صدرها بمدة وذلك انه كان يطغى لكثرة
ماله وبالغ في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وكلا هنا
يحتمل أن تكون زجرا لابي جهل او بمعنى حقا واستفتاح اذ راه
استغنى في موضع المفعول من اجله اي يطغى لاجل غناه والرؤية
هنا بمعنى العلم بدليل اعمال الفعل في الضمير ولا يكون ذلك
الا في افعال القلوب والمعنى ان قصد استغنى ارأيت الذي ينهى
عبدا اذا صلى اتفق المفسرون ان العبد الذي صلى هو محمد
صلى الله عليه وسلم وان الذي نهاه ابو جهل لعنه الله وسبب
الاية ان ابا جهل جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي في المسجد الحرام فنهاه بان يصل اليه وينعه من الصلاة
وروي انه قال لئن رايته يصلي لاطان عنقه فجاه وهو
يصلي ثم انصرف مرعوبا فقيل له ما شانك فقال لقد اعترض
بيني وبينه خندق من نار وهول واجنحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو دنى مني لاختطفته الملائكة
عضوا عضوا ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى
ارايت في هذا الموضع وفي الذي قبله وفي الذي بعده
بمعنى اخبرني لكانما سوال ينتظر الى جواب وفيها معنى
التعجب والتوبيخ والخطاب فيها يحتمل ان يكون للنبي صلى
الله عليه وسلم او لكل مخاطب من غير تعيين وهي تتعدى

الى

الى مفعولين وجاءت بعدها ان الشرطية في موضعين وهما قوله ان كان
على الهدى وقوله ان كذب وتولى فيحتاج الى الكلام في مفعولي ارايت
في المواضع الثلاثة وفي جواب الشرطين وفي الضمائر المتصلة بهذه
الافعال وهي ان كان على الهدى وامر بالتقوى وكذب وتولى على
من تنوولت هذه الضمائر فقال الزمخشري ان قوله ينهى عبدا اذا
صلى هو المفعول الاول لقوله ارايت الاولى وان الجملة الشرطية
بعد ذلك في موضع المفعول الثاني وكررت ارايت بعد ذلك للتاكيد
فهي زايدة لا تحتاج الى مفعول وان قوله الم يعلم بان الله يرى
هو جواب قوله ان كذب وتولى وان جواب قوله ان كان على
الهدى محذوف يدل عليه جواب قوله ان كذب وتولى وهو نحو في
المعنى جواب الشرطين معا وان الضمير في قوله ان كان على الهدى
او امر بالتقوى للذي ينهى عن الصلاة وهو ابو جهل وكذلك الضمير
في قوله ان كذب وتولى وتقدير الكلام على هذا اخبرني عن الذي
ينهى عبدا اتتقوى اذا صلى ان كان هذا الناهي عن الهدى او ان
كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى جميع احواله من هداه وضلاله
وتكذيبه وتنهيه عن الصلاة وغير ذلك فتعهد الاية تهديد
له وزجر واعلام بان الله يراه وخالفه ابن عطية في الضمائر
فقال ان الضمير في قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى
للعبد الذي صلى وان الضمير في قوله الذي كذب وتولى للذي
ينهى عن الصلاة وخالفه في جعله ارايت الثانية مكررة للتوكيد
فقال انما من المواضع الثلاثة توقيف وان جوابها في المواضع
الثلاثة قوله الم يعلم بان الله يرى فاذ يعلم مع كل واحد
ولكنه جاء به في اخر الكلام اختصارا وخالفهما ابن الترجمان
في الجواب فقال ان جواب قوله ان كان على الهدى محذوف
فقال ان تقديره اذ كان على الهدى او امر بالتقوى الم يعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)